١

بسم الله الرحمن الرحيم

من أسباب دفع البلاء

١ **اليقين وحسن الظن بالله** عز وجل وأن لا يقول: أجرّب كلام الله، بل يتيقّنُ **بأن فيه الشفاء** ، وأنه الأصل في العلاج، قال سبحانه وتعالى : ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلاَ يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إَلاَّ خَسَاراً ﴾ الإسراء/٨٢.

٢ **تعظيم الخالق والالتجاء إليه** والتعلق به والتوبة إليه **ودعاؤه**، فهو الشافي وحده، ورقيتك لنفسك إن استطعت إذا أصابك بلاءٌ **أفضل من رقية غيرك** .

٣ **حفظ العبد ربّهُ بامتثال أوامره** كالمحافظة على الصلاة جماعة في المسجد . قال صلى الله عليه وسلم: **(من صلّى الصبح فهو في ذمة الله ، فلا يطلبنَّكم الله من ذمته بشيء)** رواه مسلم ، **وباجتناب نواهيه** : كترك النظر المحرم والابتعاد عن الشاشات الهابطة التي أضرَّت أُسَرًا كثيرة وسبّبت شقاءها ، وترك الأغاني وسماعها ، ومقاطعة الحفلات المنكرة ، فتفوز بحفظ الله الذي بشّرك به نبيّك صلى الله عليه وسلم

بقوله: (احفظ الله يحفظك) رواه أحمد والترمذي .

٤ **الإكثار من الأوراد والأذكار المستمدَّة** من القرآن الكريم والسنة المطهرة ، وذكر الله في كل حال كأذكار ما بعد الصلاة ، والورد اليومي من القرآن وأذكار الصباح والمساء، وأذكار النوم والاستيقاظ منه . قال ﷻ : ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى ﴾ طه/١٢٤ .

٥ **المداومة على الأعمال الصالحة التي تقوِّي** الإيمان ، وقد سئل النبي ﷺ : أي الأعمال أحب إلى الله ؟ قال : (أدومها وإن قلّ) رواه البخاري .

ومن هذه الأعمال :

أ **المداومة على قراءة وحفظ ما تيسر من القرآن وتدبُّر آياته والمكث بالمسجد ، وإدامة ذكر الله كل حين .**

ب **المداومة على العبادات التطوعية** كالسنن الرواتب وقيام الليل وصلاة الضحى والوتر .

ج **بر الوالدين وصلة الأرحام** ، وإن قطعوا .

د **صيام التطوع** ، كالإثنين والخميس ، والأيام البيض، وعشر ذي الحجة، وعاشوراء، وست من شوال .

هـ **استغلال الوقت بما يفيد**، كطلب العلم الشرعي، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

و **اختيار الصحبة الصالحة** المُعينة على الخير .

ز **الإحسان إلى الناس وبذل الصدقة**، قال ﷺ : (**من نَفَّس عن مؤمن كربةً من كرب الدنيا نَفَّس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ، ومن يسّر على معسر يسّر الله عليه في الدنيا والآخرة ، ومن ستر مسلمًا ستره الله في الدنيا والآخرة ، والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه ..**) رواه مسلم ، وعن أبي أمامة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : (**داوُوا مرضاكم بالصدقة**) صحيح الجامع/٢٣٥٨

ومن الأذكار[١] المحصّنة للإنسان قبل وقوع البلاء بإذن الله

(تُقال بعد صلاة الفجر ،وبعد صلاة المغرب[٢])

الـــورد الـيــومـــي	العدد المطلوب	أثــره وفضـلـه
آية الكرسي[٣]	مرة **صباحاً ومساءً** وعند **النوم** وبعد **الفرائض**	**تحرسه** الملائكة **وطاردة** للشياطين من المنازل ، و سببٌ لدخول الجنة
آخر آيتين من سورة البقرة	مرة : **مساءً** أو قبل **النوم** أوتقرأ في **الدار**	**تكفي** من شر كل شيء و **تطرد** الشياطين ٣ ليالٍ
سورة الإخلاص: (قل هو الله أحد)، **والمعوذتان** : (قل أعوذ برب الفلق) و(قل أعوذ برب الناس)	٣ **صباحاً**، و٣ **مساءً**، ومرة عند **النوم** وبعد كل **صلاة مفروضة**	**تكفي** من شرور كل شيء **وتحفظ** من شر الجان وعين الإنسان
لا حول ولا قوة إلا بالله	**الإكثار منها** دون تحديد	كنز من كنوز الجنة و دواء من ٩٩ داءً أيسرها الهم

(١) جميع ما ذكر من الأحاديث صحيحة . (٢) ولو قالها بعد العصر فلا بأس .

(٣) لم تذكر (الفاتحة) لأنها لم ترد عن النبي ﷺ ورداً يومياً ، وإنما وردت علاجاً ، فهي للحاجة فقط.

بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم	٣ صباحاً و ٣ مساءً	حامية من كل ضرر ، ولا يصيبه فجأة بلاء ، ولا يضره شيء .
أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق	٣ مرات مساءً ، ومن نزل منزلاً	محصنة للأماكن من كل ضرر ، ومضادة لسم العقرب وغيره .
حسبى الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم	٧ مرات صباحاً و٧ مرات مساءً	الكافية من همّ الدنيا والآخرة
(لا إله إلا الله وحده لاشريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير) وإذا أراد دخول السوق : زاد بعد (له الحمد) (يحيى ويميت وهو حى لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير)	١٠ مرات صباحاً و١٠ مرات مساءً أو ١٠٠ مرة في اليوم أو أكثر ، وعند دخول السوق مرة واحدة	حرز عظيم يُكتب له ١٠٠ حسنة ، وتمحى عنه ١٠٠ سيئة وله عدل ١٠ رقاب ، وإذا دخل السوق : كتب له (ألف ألف) حسنة ومحي عنه (ألف ألف) سيئة ، وفي رواية (وبني له بيت في الجنة)

بسم الله ، توكلت على الله ، ولا حول ولا قوة إلا بالله	مرة واحدة عند كل **خروج من البيت**	**قوة ثلاثية تحصينيّة من الشيطان يكفيه الله ويقيه ويتنحّى عنه الشيطان**
أعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم	عند دخول **المسجد** مرة واحدة	**تحفظه من الشيطان** ليوم كامل
استغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه	**الإكثار** منها دون تحديد	**غفرت ذنوبه** وإن كان فاراً من الزحف
الإكثار من الصلاة على محمد ﷺ مثل: (اللهم صل وسلم على محمد) ، أو الصلاة الإبراهيمية وهي أفضل	**لا حدَّ لأكثرها** وأقلها : ١٠ مرات **صباحاً** و١٠ مرات **مساءً**	**كفاية الهموم وغفران الذنوب** وهما جماع خيري الدنيا والآخرة ، وإدارك **شفاعة محمد** ﷺ
لزوم أداء صلاة الجماعة في المسجد بخشوع ومحبة	الصلوات الخمس	**تحصّن** وتحفظ من شياطين الجن والإنس ومن **كل شر**
أستودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه	على **كل شيء** يراد حفظه مرة واحدة	**حفظ الأموال والأولاد** وغيرها من السرقة والتلف

العين هي المرض الغالب على الناس :

قال رسول ﷺ : (أكثر من يموت من أمتي بعد قضاء الله وقدره بالعين) صحيح الجامع/ ٣/٤٧٧ . قال الشيخ عبدالله بن جبرين : (العين يتبعها شيطان من شياطين الجن فتؤثر في المعين بإذن الله الكوني القدري لقوله ﷺ : (العين حق ، ولو كان شيء سابقٌ القدر لسبقته العين) صحيح الجامع/٤١٤٧

أمثلة على العين :

الآلام المتنقّلة في الجسم/ أغلب أمراض السرطان/ الجلطة / الربو / الشلل / العقم / السكر / الضغط / عدم انتظام الدورة الشهرية / بعض الأمراض الباطنية كالقولون / بعض الأمراض النفسية كالاكتئاب والوسواس .

منهج الرسول ﷺ في العلاج :

الجمع بين الأصل الدوائي وهي الرقية الشرعية والسبب الدوائي وهي الأمور المادية الطبِّية .

قال ﷺ: (عليكم بالشفاءين القرآن والعسل)

أخرجه ابن ماجه (١١٤٢/٢) بإسناد صحيح .

من الأمور المجرّبة النافعة في الرقية الشرعية :

١- **القراءة بنيَّة الشفاء لهذا المريض** : فالقرآن لو نزل على جبال لصدَّعها، أفلا يشفي جسماً من لحم ودم !

قال ابن القيّم رحمه الله: (فالقرآن هو الشفاء التام من جميع الأدواء القلبية والبدنية وأدواء الدنيا والآخرة) حتى لو طالت المدَّة ، قال تعالى : ﴿ سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا ﴾ الطلاق/٧ .

٢- **القراءة بنيَّة الدعوة والهداية للمريض وللمتلبِّس (الجان)** : ونجِدُ لذلك تأثيرًا عجيبًا بدون مخاطبة الجان، لما للمخاطبة من تأثير سلبي على المريض .

٣- **القراءة بنية الاتّهام** : إعمالاً لقوله ﷺ: (من تتهمون ؟) صحيح الجامع/٥٥٦. وقد يتذكّر المريض شخصًا أوأكثر في حادثة أو موقف معين ارتبط بمرضه،أو يرى رؤيا أو تُرى له، حتى وإن كثر العائنون . مع العلم أن هذه الأدلة ظنيّة

لايُقطع بها ، وإنما يُستأنس بها مع إحسان الظن بالجميع .

قال فضيلة الشيخ عبد الله بن جبرين حفظه الله :

(**ليس في الاتهام فتح لباب العداوة والبغضاء كما يظن** البعض، فإن العين لا يخطر ضررها ببال العائن، فالاتهام لإنسان ما ليس جزماً بأنه العائن ، إنما هو إعمال للحديث، **وتكون من أسباب الألفة والمحبة** لنفع المسلم وإزالة الضرر عنه، فيؤخذ من الأثر المفيد من عَرقِه أو ريقه أو شيء مما مسّه باليدين ولو بدون علمه ويُصَبُّ على المعين، فإنه يبرأ وهو نافع بإذن الله تعالى)، **والشرب أبلغ** كما في الحديث الصحيح (فأمره فحسا منه حسوات) (أي شرب منه) ، وكما دلّت عليه التجربة .

٤- القراءة التصوّريّة : **وهي تصوّرُ معاني الآيات والتأثر بها لا مجرّد القراءة فقط** . وانظر طريقة شيخ الإسلام ابن تيمية كيف تصوّر مريض النزيف حيث شبَّه الأرض بالإنسان، والنزيف بالمطر (الأرض في بلعها للماء ، والمطر بتوقّف

النزيف، وأن هذا النزيف بلعته تلك الأرض، وأن مصدر النزيف أقلع ، وأن النزيف غاض ، وأن الأمر انتهى عندما قرأ على المريض قوله تعالى: ﴿ وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءكِ وَيَا سَمَاء أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاء وَقُضِيَ الأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْداً لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾هود/٤٤ (زاد المعاد ٤ / ٣٥٨) .

علامة الإنسان المصاب بالعين :

الأعراض إن لم تكن مرضًا عضويًا فإنها تكون غالبًا على هيئة (صداع متنقل / صفرة في الوجه / كثرة تعرّق وتبول / ضعف شهية / تنمّل أو حرارة أو برودة في الأطراف / خفقان في القلب / ألم متنقّل أسفل الظهر والكتفين/حزن وضيق في الصدر/أرق في الليل /انفعالات شديدة من خوف غير طبيعي/كثرة تجشؤ وتثاؤب وتنهّد/ انعزال وحب للوحدة / خمول وكسل / ميل إلى النوم/مشاكل صحية بلا سبب طبي معروف) **وقد توجد هذه العلامات أو بعضها حسب قوة العين وكثرة العائنين .**

الآيات والأوراد التي تُقرأ على المريض ، وطريقة تطبيقها :

القرآن كلُّه شفاء ، **وإليك بعض الآيات** : سورة **الفاتحة**، آية **الكرسي**، ﴿ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ البقرة/١٣٧ ، خواتيم البقرة ، ﴿ وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاء اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ ﴾ الكهف/ ٣٩ ، ﴿ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِن فُطُورٍ ۞ ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئاً وَهُوَ حَسِيرٌ ﴾ الملك/ ٣ ـ ٤ ، ﴿ وَإِن يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ ۞ وَمَا هُوَ إِلاَّ ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ ﴾ القلم/٥١ ، سورة **الإخلاص** و **المعوذتين** ، ﴿ يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ الاحقاف/٣١ ، ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاء وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلاَ يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إَلاَّ خَسَاراً ﴾ الإسراء/٨٢ ، ﴿ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاء ﴾ فصلت/ ٤٤ ، ﴿ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴾ الشعراء/ ٨٠ ، ﴿ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ ﴾ التوبة/ ١٤ ، ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاء لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ

لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾ يونس/٥٧ ﴿وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ الأنعام/١٣ ، ﴿وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءكِ وَيَا سَمَاء أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاء وَقُضِيَ الأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْداً لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ هود / ٤٤ ، ﴿ وَإِذَا الأَرْضُ مُدَّتْ ۞ وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ ۞ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ﴾ الانشقاق/٣ـ٥ .

ومن الأدعية :

قول : (أسأل اللّه العظيم رب العرش العظيم أن يشفيك) ٧ مرات ،(أعيذك بكلمات اللّه التَّامة من كل شيطان وهامَّة ، وكل عين لامَّة) ٣ مرات ، (اللهم رب الناس ، أذهِب البأس، اِشفِ أنت الشافي ، لا شفاء إلا شفاؤك ، شفاءً لا يغادر سقَمًا) ٣ مرات،(اللهم أذهب عنه حرَّها وبرْدَها ووَصَبَها) مرة ،(حسبي اللّه لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم) ٧ مرات .

طريقة تطبيق الرقية :

١/ قراءة الآيات والأدعية السابقة **بتدبر وخشوع** على المريض مباشرة (مع النفث بريق خفيف، أو بدونه). للاستزادة : فتاوى الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله (٨/ ٩٤) .

٢/ **وضع اليد على مكان الألم** أثناء الرقية، إلا لمحذور شرعي كالرقية على غير المحارم من النساء.

ولا يكثر القراءة لأنها كالدواء، ولكي لايمل الراقي والمرقي عليه، وقصة اللديغ الذي رُقي بالفاتحة فقط خير دليل .

٣/ **قراءة الآيات على ماء** (وزمزم أفضله) **أو زيت زيتون ليشرب ويدَّهن به** . ويستخدم باعتدال **فالماء** بشرب مقدار كأس مرة إلى ٣ مرات يومياً ، أو بالمسح به على المكان المصاب ، **والزيت** بأخذ قليل منه (نُقط) ودهن المكان المصاب ، أو كل الجسم ، أو تناوله مع الأكل .

وعند نقص الماء أو الزيت **يضاف إليه**، لورود ذلك عنه ﷺ ، ولأن القرآن شفاء ، وهو نورٌ لا ينقطع أبداً .

السحر :

وجوده قليل نسبةً للعين، **وبينهما تشابهٌ في الأعراض**، فالمعيون قد يتأثر بآيات السحر وكأنه مسحور لتأثر المتلبّس به بالقرآن .

علاج السحر :

قراءة الآيات والأدعية السابقة، بالاضافة لآيات السحر ومنها:

(الأعراف: ١١٧ إلى ١١٩ / يونس: ٧٩ إلى ٨٢ / طه: ٦٥ إلى ٦٩) ،

وإن وجدنا السحر فنقرأ عليه آيات السحر وآية الكرسي والمعوذتين والإخلاص ثم يُحرق فيبطل بإذن اللّه .

وختاماً : لابدّ من اليقين وحسن الظن باللّه ،والتوبة إليه، فالقرآن الكريم **أصلٌ دوائي** في علاج الأمراض الروحية والنفسية والعضوية ، وقد تمَّت الرقية على كثير من الأمراض وحصل الشفاء منها بفضل اللّه ومنّه .

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

المراجع : (من مؤلفات الشيخ : عبد الله بن محمد السدحان) :

١) قواعد الرقية الشرعية. ٢) الحصن الواقي . ٣) كيف تعالج مريضك بالرقية الشرعية .